جهود علماء التجويد
في خدمة القرآن الكريم

جمع وترتيب

أحمد بن ممدوح السرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المنعم بآلائه، المتفضل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي انزل الكتاب علىٰ عبده ورسوله محمد ﷺ، بين فيه الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام، وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام، ونص فيه غيب الأخبار، جعله ظهارا للسامعين، مفهوما للمعتبرين واعظا للمتذكرين، وآية للمتفكرين، غير خفي عن المتفهمين، أنزله بلسان عربي مبين، ونظمه في الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين، ودلالة للمتوسمين، إذ قد استولت مع قلتها علىٰ جميع لغات العرب مع اتساعها، اعتبارا في الخطب والكلام والأشعار أما بعد:

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وجعله هدىٰ وبرهانا لهذه الأمة، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها، قال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2]، ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم، من حفظه وتعلمه، وتدبر معانيه، والعمل بما فيه، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين.

وقد تحدىٰ القرآن العرب مع أنه نزل بلسانهم ، وهم أرباب الفصاحة والبيان فعجزوا عن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله ، فثبت له هذا الإعجاز ، وقد اختص الله عز وجل هذا القرآن بأنه معجزة النبي محمد ﷺ وتحدىٰ الله عز وجل العرب والعجم والإنس والجان أن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزاوا جميعا، فهو معجزة النبي ﷺ إلىٰ آخر الزمان، ولازال التحدي مستمرا، بل تحدىٰ الله الكل من إنس وجان فقال تعالىٰ

(١) [سورة القمر:٤٠]
(٢) [سورة الحجر:٩]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[1].

ولعظم هذا الشأن انشغل العلماء ببيان أوجه إعجاز القرآن الكريم، وألفوا وصنفوا فيه المصنفات والمؤلفات، ولا نعلم حتىٰ الآن أمة من الأمم خدمت كتابها كما خدم القرآن الكريم، فمن العلماء من اهتم بتجويده وتحقيق حروفه، ومنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه وأسباب نزوله ، ومنهم من اهتم بقراءاته وطرقه ورواياته ،إلىٰ غير ذلك من علوم القرآن .

ودراستنا هنا نحاول فيها بيان أثر وجهود علماء التجويد في خدمة القرآن الكريم قديما وحديثا ، فالله أسأل العون والسداد والرشاد .

مشكلة البحث :

الرد علىٰ شبهة مثارة حول القرآن الكريم وخاصة علم التجويد وهي عدم الفائدة من هذا العلم ، فهو علم محدث والانشغال بهذا العلم مضيعة للعمر والأولىٰ صرف العمر في غيره، ويتفرع منها بعض المباحث وهي :

- المقصود بعلم التجويد.
- بداية علم التجويد ومتىٰ بدأ المسمىٰ ؟
- أهمية تعلم التجويد وبيان حكم تعلمه.
- بيان جهود العلماء القدامىٰ في علم التجويد.
- بيان جهود العلماء المحدثون في علم التجويد.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من جهة تعلقه بكتاب الله، ولعل علم التجويد من العلوم التي أخذت اهتماما بالغا من العلماء في القديم والحديث ، وبيان أحكامه وضوابطه وذلك لضبط أحكام القرآن الكريم ، وضبط قراءته كما كان يقرؤه النبي ﷺ .

(١) [سورة الإسراء:٨٨]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حدود الدراسة:

سوف تبدأ الدراسة ببيان معنىٰ علم التجويد ومتىٰ بدأ؟ وبيان أهميته ؟وماعلاقته بعلوم القرآن الأخرىٰ؟

الدراسات السابقة :

هناك دراسات كثيرة في القراءات القرآنية، ومع أهميتها ولكن كان الاهتمام فيها بتحقيق المسائل التجويدية ، والطرق الأدائية وجمع القراءات عن القراء، وبيان اوجه الاختلاف بين القراء فيها ، وقليل من كتب بحثا منفصلا في جهود علماء التجويد علىٰ مر العصور ، ولعل أظهرها ما نشر في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه[1] ، وفيه بحث مقدم من الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري/ كلية الشريعة-جامعة ابن زُهر-أكادير-المغرب ، وبحث من الدكتور محمد أحمد الجمل/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك وهو بعنوان الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستقرائي : القائم علىٰ استقراء أقوال العلماء حول تجويد القرآن الكريم وبيان معناه وأهدافه وفوائده .

المنهج التحليلي : القائم علىٰ تحليل أقوال العلماء والاستنباط من الأدلة.

هيكلة البحث :

تقوم هيكلة البحث علىٰ مبحثين وفي كل مبحث عدة مطالب، وهو علىٰ النحو التالي:

(١) المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بمدينة فاس المغربية أيام ١٠-١١-١٢/جمادى الأول/١٤٣٢هـ-الموافق ١٤-١٥-١٦/أبريل/٢٠١١م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الأول : التعريف بعلم التجويد وبيان حكمه:

المطلب الأول : بيان تعريف علم التجويد لغة اصطلاحا.

المطلب الثاني : بيان أركان علم التجويد.

المطلب الثالث: نشأة علم التجويد.

المبحث الثاني : جهود علماء التجويد في خدمة القرآن الكريم:

المطلب الأول : تميز علماء التجويد في التأليف .

المطلب الثاني : جهود العلماء القدامىٰ .

المطلب الثالث : جهود العلماء المحدثين .

والله أسأل العون والتوفيق والسداد والهدىٰ والرشاد والقبول ، وصلىٰ الله علىٰ النبي محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

المبحث الأول

المبحث الأول : التعريف بعلم التجويد وبيان حكمه:

المطلب الأول : بيان تعريف علم التجويد لغة اصطلاحا.

المطلب الثاني : بيان أركان علم التجويد.

المطلب الثالث: نشأة علم التجويد.

المطلب الأول : بيان تعريف علم التجويد لغة اصطلاحا:

تعريفه لغة:

يقال: جاد الشيء جُودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله[1].

فالتجويد: مصدر من جوّد تجويداً إذا أتىٰ بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها.

ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جوّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة[2].

ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسّن تلاوته (مجوِّد) بكسر الواو إذا أتىٰ بالقراءة مجوَّدة الألفاظ، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها[3].

وفي الاصطلاح:

هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلىٰ مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به علىٰ حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وهو حلية التلاوة وزينة القراءة[4].

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٣٥/٣ مادة: جود

(٢) التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد للداني: ٧٠، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٥٩، النشر: ٢١٢/١

(٣) هداية القاري: ٤٥/١

(٤) التحديد للداني: ٧٠، التمهيد: ٥٩، النشر: ٢١٢/١، المصباح الزاهر: ١٤٦٨/٤

وعَرَّفه المتأخرون فقالوا :هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات[1].

وحق الحرف من الصفات أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة.

والمستحق: أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام والمد والقصر وغير ذلك[2].

المطلب الثاني : بيان أركان علم التجويد:

حدد الإمام الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) أركان علم التجويد وبين مستلزماته بقوله : " أن تجويد القرآن يتوقف علىٰ أربعة أمور :

أحدها : معرفة مخارج الحروف .

والثاني : معرفة صفاتها .

والثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام .

والرابع : رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار .

وأصل ذلك كله وأساسه تلقينه من أولي الإتقان ، وأخذه عن العلماء بهذا الشأن ، وإن انضاف إلىٰ ذلك حسن الصوت ، وجودة الفك ... وذرابة اللسان، وصحة الأسنان ، والإنسان كان الكامل "

وقال أيضا بعد أن فرغ من تفصيل الكلام عن المخارج والصفات :" واعلم أن صفات الحروف أغمض وأدق من مخارجها ، فعليك بإتقانها فإنه ملاك التجويد "[3].

(١) نهاية القول المفيد محمد مكي نصر: ١٢، فتح المجيد لحمد بن خلف الحسيني الشهير بالحداد: ٣، هداية القارئ: ٤٥/١

(٢) هداية القارئ: ٤٥/١

(٣) أبحاث في علم التجويد (ص ٨٢)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد نظمها الشيخ/ عبدالله الابيري الشنقيطي في أبيات وهي:

أركان تجويد القرآن أربعة ... وهى تفيد إن تكن متبعة
أولها معرفة المخارج ... إى قسماً بالله ذى المعارج
وركنها الثانى بلا التفات ... إلى المراء معرفة الصفات
ثالثها الأخذ عن القراء ... بلا افتراء وبلا امتراء
رابعها التمرين بانتظام ... وها هنا قد انتهى نظام

المطلب الثالث : نشأة علم التجويد:

نشأ التجويد على وجه التحديد منذ الوهلة الأولى التي نزل فيها القرآن الكريم على قلب النبي محمد ﷺ ، فما نزل القرآن من عند الله تعالى إلا مرتلا مجودا ، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقرأ القرآن مرتلا قال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[1] ، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[3]، وقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[4]،فآية المزمل إنما تفيد التأكيد والالتزام بتلك الكيفية التي نزل عليها القرآن، وبيان أنها أفضل مراتب القراءة وحض الأمة على الأخذ بها، ولقد كان ﷺ هو المعلم الأول لهذه الأمة تلاوة كتاب ربهم وقراءته امتثالاً لأمر ربه سبحانه وتعالى .

أما عن مصطلح علم التجويد ، فلم يُعرف مصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الخامس الهجري، كذلك لم

(١) [سورة الشعراء:١٩٥]
(٢) [سورة الإسراء:١٠٦]
(٣) [سورة القيامة: ١٨]
(٤) [سورة المزمل:٤]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل القرن الرابع الهجري، ومعنىٰ هذا أن علم التجويد تأخر في الظهور علما مستقلا بالنسبة إلىٰ كثير من علوم القرآن وعلوم العربية أكثر من قرنين من الزمان[1].

وقد كانت هناك بعض الأبحاث للعلماء ولكنها لم تكن منفصلة في علم التجويد أو علم الأداء كما كان يسمىٰ ولعل أبرز ذلك ما كان للُّغويين والنحاة من دراسات في الأصوات العربية، ابتداء من القرن الثاني، ولكنها كانت دراسات مجتزأة ومتفرقة ولا تشكل في مجموعها علما مستقلا. وأبرز هذه الدراسات ما كتبه:

١- الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) في مقدمة كتاب العين عن مخارج الحروف وصفاتها.

٢- سيبويه (ت١٨٠هـ) في (الكتاب) في باب الإدغام خاصة.

٣- المبرد(ت٢٨٥هـ) في كتاب (المقتضب) في أبواب الإدغام.

٤- ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في مقدمة جمهرة اللغة.

٥- ابن جني (ت٣٩٢هـ) في سر صناعة الإعراب.

وكان أول مَن ألَّف في التجويد أبا مزاحم الخاقاني المتوفَّىٰ سنة: ٣٢٥ هـ، كما يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري، ألف قصيدة رائية مكوَّنة من واحد وخمسين بيتًا - وهي تعتبر أقدم نظمٍ في علم التجويد - ذكر فيها عددًا من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها، أو شرحهم لمعانيها، أو اقتباسهم منها.

وقد قرأت علىٰ شيخي بالإسناد أبياتا تنسب للخاقاني -رحمه الله- قالها كمقدمة تعريفية لمنظومته الرائية فقال:

قد قلت قولا ما سبقت بمثله ... في وصف حذق قراءة القرآن

أوضحته عمدا ليسهل حفظه ... لمريده ويسير في البلدان

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص١٣)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاعرف معانيه يبن لك فضله واحفظه واستعمله بالإتقان
أعنى مقال قصيدة مبثوثة أحكمتها بإعانة الرحمن
أبياتها أحد وخمسون اعتلت فوق القصائد فهى للخاقانى

لكن الملاحظ أن أبا مزاحم – رحمه الله – لم يستخدم كلمة التجويد في قصيدته، ولكنه استخدم كلمة: "حسن الأداء" وما اشتق منها، فقال: "أيا قارئ القرآن، أحسِن أداءه"، وقال: "فقد قلت في حسن الأداء قصيدة"، وعدم استخدامه لكلمة التجويد يشير إلىٰ أن هذا المصطلح لم يكن مشهورًا وقتئذٍ، وإن كان قد استخدمه بعض العلماء مثل ابن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ)، حين قال: "اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي؛ فالجلي: لحن الإعراب، والخفي: ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه".

ولقد اهتمَّت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتمامًا بالغًا، فقام العلماء في القديم والحديث بالاهتمام بهذا العلم خدمة لكتاب الله تعالىٰ، سواء بالتحقيق والتأليف، أو القراءة والإقراء، وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظًا في الصدور، مرتلاً مجوَّدًا؛ تحقيقًا لوعد الله – تعالىٰ – بحفظه حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] .

(١) [سورة الحجر:٩]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

المبحث الثاني : جهود علماء التجويد في خدمة القرآن الكريم:

المطلب الأول : تميز علماء التجويد في التأليف .

المطلب الثاني : جهود العلماء القدامىٰ .

المطلب الثالث : جهود العلماء المحدثين .

المطلب الأول : تميز علماء التجويد في التأليف:

كما قررنا في المبحث السابق أن علم التجويد كان مقرونا بعلم النحو ، وبينا بعض الأبحاث والكتب التي تضمنت بعض أبحاث التجويد، ولكن مع هذا فكانت جهود علماء التجويد متميزة عن جهود علماء اللغة والقراءات ، ولا يمكن أن يعتبر ذلك جزءا من هذه الجهود بل هو جهد منفصل متميز وواضح ، وإنما جاء عملا شاملا للدرس الصوتي. أما علماء العربية فإنهم عالجوا الموضوع في إطار الدرس الصرفي، وهو أمر تجاوزه علماء التجويد وذلك بالنظر إلىٰ أصوات اللغة نظرة أشمل.

أما علماء القراءة فإنهم كانوا مشغولين برواية النص القرآني الكريم، وضبط حروفه كما نقلها علماء القراءة طبقة عن طبقة، حتىٰ تنتهي إلىٰ طبقة الصحابة رضوان الله عليهم، الذين تلقوا القرآن من النبي صلىٰ الله عليه وسلم[1] .

يقول الدكتور غانم قدوري – حفظه الله – : "لا يمكن أن تعد الكتب التي ألفها القرّاء في وصف القراءات القرآنية بدءا للتأليف في علم التجويد، لأن علم القراءة وعلم التجويد، وإن كان كل منهما يرتبط بألفاظ القرآن، يختلفان في الموضوع كما يختلفان في المنهج، أما الموضوع فإن علم التجويد لا يعنىٰ باختلاف الرواة بقدر عنايته بتحقيق اللفظ وتجويده، مما لا اختلاف في أكثره بين القراء، وأما المنهج فإن كتب القراءات كتب رواية، وكتب التجويد كتب دراية، تعتمد علىٰ مقدرة العالم في ملاحظة أصوات اللغة

(١) الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد، الدكتور محمد أحمد الجمل .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتحليلها ووصفها[1].

المطلب الثاني : جهود العلماء القدامىٰ :

كما تقدم الكلام عن أهمية التجويد واهتمام العلماء به ، فكانت جهود العلماء القدامىٰ في التأليف وتوضيح احكام التجويد مفصلة واضحة ، وذلك خدمة لكتاب الله وحفظه من اختلاط الألسنة ، خاصة بعد توسع الفتوحات ودخول الأعاجم في الإسلام ، فكما تقدم من أن أول من ألف في التجويد هو الإمام أبي مزاحم الخاقاني – رحمه الله – وهو يعتبر أول كتاب مستقل بأحكام التجويد وبيان أحكامه .

أما القرن الخامس الهجري فإنه يمثل التاريخ الحقيقي لظهور المؤلفات في علم التجويد، حتىٰ إننا لنجد أعظم مؤلفات التجويد قد ظهرت في هذا القرن، ومن أشهرها كتاب (الرعاية) لمكي (ت ٤٣٧هـ) الذي أشار إلىٰ أن أحداً من المتقدمين لم يسبقه إلىٰ تأليف مثل هذا الكتاب، فقال رحمه الله : " وما علمت أن أحدا من المتقدمين سبقني إلىٰ تأليف مثل هذا الكتاب ولا جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها، ولا ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالىٰ ، والتنبيه علىٰ تجويد لفظه ،والتحفظ به عند تلاوته .

ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذ لم أجد مُعينا فيه من مُؤَلَّفٍ سبقني بمثله قبلي ثم قَوَّىٰ الله النية وحدَّد البصيرة في إتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهَّل الله تعالىٰ أمره ويسَّرَ جمعه وأعان علىٰ تأليفه "[2].

وألف الإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ) كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) وعددًا من الكتب؛ منها: "شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني"، وألَّف عبدالوهَّاب القرطبي: (ت: ٤٦٢ هـ) كتاب: "الموضح في التجويد" ثم توالت المؤلفات في علم

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص٢٠)

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (١/٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد بعدها من منظومات وكتب ومؤلفات حتىٰ عصرنا الحاضر .

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد : لا يعني تأخر ظهور التأليف في علم التجويد أن القراء كانوا ينطقون القرآن قبل ذلك علىٰ غير أصل واضح، كما لا يعني أن علماء التجويد اختلقوا هذه الأصول أو ابتدعوها، فالواقع هو أن قراء القرآن كانوا يُعْنَونَ غاية الاعتناء بتجويد الألفاظ وإعطاء الحروف حقها منذ عصر الصحابة، حتىٰ عصر ظهور المؤلفات في علم التجويد، وكانوا يستندون في ذلك إلىٰ الرواية الأكيدة والأصول المرعية عند العرب في نطق لغتهم.

فأصول علم التجويد وقواعده إذن كانت موجودة في الكلام العربي، يحرص عليها القراء، ويعتمدون عليها في قراءتهم وإقرائهم، وإن لم تكن مدونة، شأنها في ذلك شأن قواعد النحو والصرف التي استنبطها علماء العربية في وقت لاحق، فعلم التجويد الذي يدرس النظام الصوتي للغة، كان موضوعه تحليل ذلك النظام واستخلاص ظواهره ووضعها في قواعد تساعد المتعلم علىٰ ضبطها وإتقانها حين يستخدم اللغة، وهم في ذلك يسيرون علىٰ خطىٰ علماء العربية الذين سبقوهم في هذا الميدان[1] .

يقول الدكتور غانم قدوري الحمد : ومن اللافت للنظر أن أكثر كتب علم التجويد الأندلسية بقيت متداولة حتىٰ وصلت إلىٰ زماننا ، وكانت مدار البحث والدرس في القديم والحديث ، بينما لم يبق من كتب المشارقة شيء يُذْكَرُ ، فكتاب أبي الفضل الرازي كان معروفاً علىٰ ما يبدو حتىٰ عصر ابن الجزري ، وقد نقل منه الأندرابي (ت ٥٠٠هـ) في كتابه (الإيضاح في القراءات) ، ولا نعلم شيئاً عن كتاب ابن البناء (التجريد في التجويد) لولا أنه ذكره في رسالته القيمة (بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء).

تتميز مؤلفات القرن الخامس التي اطلعنا عليها بالجدة والابتكار ، فقد تحقق علىٰ يد مكي والداني وضع قواعد هذا العلم بشكلها المستقل عن كتب اللغة وكتب القراءات ، واستطاع عبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح) أن يجمع بين (الرعاية والتحديد) في

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص٢٢)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صياغة جزلة وتبويب محكم ،و تشترك الكتب الثلاثة (الرعاية ، والتحديد ، والموضح) بمعالجة الموضوعات الأساسية لعلم الأصوات : دراسة المخارج والصفات ، والأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب ، مطبقة علىٰ الآيات القرآنية ، مع احتفاظ كل واحد من الثلاثة بشخصية علمية متميزة لا يتسع المجال للحديث عنها[1].

وقد استفدت كثيرا من حصر شيخنا الدكتور غانم قدوري الحمد والباحث أ/ فرغلي سيد عرباوي ، لبعض المؤلفات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ، وقد أحصىٰ الأستاذ الدكتور/ غانم قدوري الحمد في كتابه: "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ما يزيد علىٰ مائة كتاب ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع، ورتبها من بداية التأليف حتىٰ أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها.

وهي علىٰ النحو التالي :

١ – أبو مزاحم موسىٰ بن عبيد الله الخاقاني البغدادي (٣٢٥ هـ)

صنَّف :أ- القصيدة الخاقانية التي قالها في حسن الأداء (مطبوع)

ب- الشرح مثل شرح أبي عمرو الداني (مخطوط)

ت- الاقتباس حيث لا يكاد يخلو كتاب من كتب علم التجويد القديمة من بعض أبيات قصيدة أبي مزاحم .

٢ – أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي ، نزيل شيراز (ت في حدود ٤١٠ هـ) .

صنَّف :أ- التنبيه علىٰ اللحن الجلي واللحن الخفي(مطبوع)بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

ب- اختلاف القراء في اللام والنون (مطبوع)بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

(١) جزء من لقاء علمي مع الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ – أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت ٤٣٧ هـ) .

صنَّف :أ- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (مطبوع)تحقيق د / احمد حسن فرحات .

٤ – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

صنَّف :أ- التحديد في الإتقان والتجويد (مطبوع)بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

ب- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (مطبوع)

ت- كتاب الإدغام الكبير (مطبوع)بتحقيق د / زهير غازي زاهد .

ث- المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن(مطبوع)بتحقيق : محمد بن مجقان الجزائري .

ج- كتاب البيان والإدغام .

ح- رسالة في مخارج الحروف ، مخطوط .

٥ – أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن بندار العجلي الرازي (ت ٤٥٤ هـ)

صنَّف :أ- كتاب في التجويد .

٦ – أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ)

صنَّف : الموضح في التجويد (مطبوع) بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

٧ – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)

صنَّف :أ – التجويد والمدخل إلىٰ العلم بالتحديد .

ب – البيان عن تلاوة القرآن .

٨ – أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنَّاء البغدادي (ت ٤٧١ هـ)

صنَّف :أ – كتب بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء ، وإيضاح الأدوات التي بنىٰ عليها الإقراء (مطبوع) بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب – التجريد في التجويد .

٩ – أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي (ت ٥٣٩ هـ)

صنَّف :نهاية الإتقان في تجويد القرآن (مخطوط) .

١٠ – أبو علي سهل بن أحمد الأصبهاني الحاجي (ت ٥٤٣ هـ)

صنَّف :التجريد في التجويد (مخطوط) .

١١ – أبو حميد (وأبو الأصبع) عبد العزيز بن علي بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت ٥٦١ هـ)صنَّف :أ– الأنباء في تجويد القرآن (مخطوط) .

ب– مقدمة في التجويد (مخطوط) .

ج – رسالة في مخارج الحروف (مخطوط) .

د– مرشد القارئ إلىٰ تحقيق معالم المقارئ (مخطوط) .

١٢ – أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ)

صنَّف :التمهيد في التجويد (مطبوع)بتحقيق د / غانم قدوري الحمد .

١٣ – أبو بكر محمد بن حامد بن محمد الأصفهاني (من علماء القرن السادس)

صنَّف :أ–التبيين في شرح النون والتنوين

ب– الإدغام الكبير بعلله .

١٤ – أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن بركه فخر الدين الموصلي (ت ٦٢١ هـ)

صنَّف :أ– نبذة المريد في علم التجويد

ب– الدرر الموصوف (أو المرصوف) في وصف مخارج الحروف (مخطوط).

١٥ – أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)

صنَّف :أ – منهاج التوفيق إلىٰ معرفة التجويد والتحقيق – وهو باب في كتاب (جمال القراء) للمؤلف .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب – عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد .

وقد ضمنها علم الدين السخاوي إلىٰ كتابه (جمال القراء) وقد تنسخ مفردة وعليها عدة شروح .

١٦ – أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي التجيبي الغرناطي (ت ٦٤٦ هـ)صنَّف :الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشكلة .

١٧ – أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي (ت ٦٥٤ هـ)

صنَّف :كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف (مخطوط) .

١٨ – أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأندلسي ، المعروف بابن الناظر (ت ٦٧٩ هـ)صنَّف :الترشيد في علم التجويد .

١٩ – أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع ، عماد الدين الموصلي المعروف بابن أبي زهران (ت ٦٨٢ هـ)صنَّف :التجريد في التجويد .

٢٠ – أو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الحلبي (ت ٦٩٠ هـ)

صنَّف :الدرر النضيد في التجويد .

٢١ – أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد المعروف بالديريني (ت ٦٩٧ هـ)

صنَّف :أ– ميزان الوفي في معرفة اللحن الخفي .

ب– منظومة في التجويد (مخطوط)

٢٢ – أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي (لا تعرف تاريخ وفاته ولكن اباه ت ٦٥٠)

صنَّف :أ –بغية المريد في معرفة التجويد .

ب– البلغة الراجحة في تقويم الفاتحة .

ج– جزء في مخارج الحروف .

٢٣ – أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت ٧١٨ هـ)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صنَّف :المقصد شرح نظم ابن بَرِّي في أصوات القرآن (مخطوط) .

٢٤ – محمد بن قيصر بن عبد الله ، البغدادي الأصل ، الشهير بالمارديني النحوي (ت ٧٢١ هـ)صنَّف :الدر النضيد في معرفة التجويد (مخطوط)وهو قصيدة لامية في (٢٧١) بيتا .

٢٥ – إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ)

صنَّف :أ- عقود الجمان في تجويد القرآن (مطبوع) .

ب- حدود الإتقان في تجويد القرآن .

ج- القيود الواضحة في تجويد الفاتحة (مطبوع).

د – المرصاد الفارق بين الظاء والضاد .

هـ – تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم .

و – المؤلفات المنثورة فهي :

ز – المنة في تحقيق الغنة .

ح – إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين .

٢٦ – أبو عبد الله محمد بن بضحان الدمشقي (ت ٧٤٣ هـ)

صنَّف :التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره .

٢٧ – أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله ، بدر الدين المرادي ، المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ)صنَّف :أ- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (مطبوع)

ب- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة (مطبوع)

ج- أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها وشرحها.

٢٨ – أبو بكر عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ) صنَّف :التسديد في علم التجويد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩ – محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي الأصل الهمذاني المولد البغدادي الدار (ت ٧٨٠ هـ)صنَّف :أ- التجريد في التجويد .

ب- العقد الفريد في نظم التجويد .

ج -روح المريد في شرح العقد الفريد (مخطوط)

د -القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة وشرحها (مخطوط)

٣٠ – علي بن عثمان بن محمد الشهير بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ)

صنَّف :نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين(مطبوع) .

٣١ – خليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي المعروف بابن المشبب (ت ٨٠١ هـ)

صنَّف :قال ابن الجزري : " وألف كراسا في التجويد " . ولعله (تحفة الإخوان فيما تصح به تلاوة القرآن) وقد سماه جعفر بن إبراهيم السنهوري (تحفة الإخوان في تجويد القرآن) .

٣٢ –محمد بن محمد بن محمد بن علي المشهور بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)

صنَّف :التمهيد في علم التجويد (مطبوع) ، المقدمة الجزرية (مطبوع) وقد تولت شروحات هذه المقدمة واعتنىٰ به كثير من العلماء والحفاظ شرحا وضبطا وحفظا ولعلها أشهر منظومات علم التجويد وقد تتابع العلماء في شرحها وبيان معانيها.

٣٣- زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي والملقب بشيخ الإسلام (ت ٩٢٦ هـ) وصنف كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، تحفة نجباء العصر في احكام النون الساكنة والتنويق والمد والقصر.

٣٤- أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ الإمام، شهاب الدين الطيبي المقرئ الفقيه النحوي (ت ٩٧٩هـ) وصنف منظومته الرائعة المفيد في علم التجويد.

٣٥- نور الدين، أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي ، الحنفي، الشهير بـ (ملا علي القاري) (ت١٠١٤هـ) وصنف المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٦- **شمس الدين محمد بن إسماعيل البقري المقرئ الشافعي(ت ١١١١هـ)** وصنف : غنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد ، العمدة السنية: في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية.

٣٧- **سليمان ابن حسين بن محمد الجمزوري الشافعي (ت ١٢٢٧هـ)** وصنف : منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن وشرحها في كتاب له سماه فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال وقد تتابعت الشروحات لهذا النظم المبارك .

المطلب الثالث : جهود العلماء المحدثين:

من المعلوم عن علماء التجويد والقراءات أن القراءة سنة متبعة ، يأخذها الأخير عن الأول ، فعلم التجويد أساسه ومرجعه التواتر والمشافهة إلىٰ رسول الله ﷺ ، فإن علماء التجويد يعتقدون أن كيفيات النطق لألفاظ القرآن الكريم كلمات وحروفا مفردة ومركبة إنما هي وحي من الله تعالىٰ، فكما أن ألفاظ القرآن الحاملة للمعاني وحي من الله، لا سبيل مطلقاً إلىٰ التصرف فيها، فكذلك كيفية أداء هذه الألفاظ من إظهار وإدغام وغنة ومد وتفخيم وترقيق وغيرها من الأحكام التجويدية، ويحظىٰ " علم التجويد " في زماننا بعناية كبيرة من الدارسين المتخصصين ومن غيرهم ممن يحرصون علىٰ ضبط قراءتهم وتحسين أدائهم ، وكَثُرَتِ المؤلفات فيه كثرة يصعب علىٰ المتتبع الإحاطة بها ، لتعدد أماكن صدورها ، فإذا تمكَّن من الاطلاع علىٰ مؤلفات بلد ما فاته معرفة تلك المؤلفات في بلدان أُخرىٰ ، وأيضا مع زيادة الإمكانيات الصوتية والالكترونية وضبط الأصوات والمعدات المستخدمة في ذلك فأصبح الأمر ميسور جدا.

ومع هذا فهناك قصور موجود في بعض الكتب والمؤلفات الحديثة ولو رجعوا للكتب القديمة لحلت الكثير من المشكلات في بيان الأحكام التجويدية ، وهذا ما دعىٰ العلماء في العصر الحديث خاصة الثقات والمسندين منهم الاهتمام بضبط المسائل علىٰ وفق ما تلقوه بالضبط من المشايخ الثقات الأثبات في النقل الصوتي خاصة لأحكام التجويد خصوصا ، وأداء القراءات وضبط الألفاظ علىٰ وفق التلقي بالسند عن رسول الله ﷺ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن هؤلاء العلماء الثقات:

١- الشيخ أحمد بن علي محمد الحلواني (ت ١٣٠٧هـ) :

له رسالة في التجويد سماها " المنحة السنية"، ثم شرحها شرحًا لطيفًا جمع فيه غالب أحكام التجويد، وسماه "اللطائف البهية"، وله نظم في بعض القواعد من فن القراءات، وبالجملة، فهو فريد عصره، أنجب تلامذة فضلاء، لهم في فن التجويد والقراءات اليد البيضاء، بعد أن كان هذا الفن وشيكًا علىٰ الاضمحلال في الشام في عصره، فكثر القارئون في زمنه.

٢- الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي (ت ١٣١٣هـ):

ويلقبه كثير من العلماء والمشايخ بخاتمة المحققين ، وله رسائل وكتب كثيرة في التجويد ولعل من أبرزها فتح الكريم: في تجويد القرآن العظيم، وفتح الرحمن: في تجويد القرآن وهو أوسع من مؤلفه السابق.

٣-الشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع (ت ١٣٧٦هـ) :

ولقد كان الضباع علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني، وضبط المصحف الشريف، وعد الآي وغيرها. ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية مع وجود كبار العلماء المبرزين ، وله كتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد، وناقش فأفحم، وأفاد، وكان تقيًّا زكيًّا ورعًا ، وكان مكثرا من التأليف ، فكتبه كلها نافعة غنية ومنها : " أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال في التجويد ، تذكرة الإخوان في بيان أحكام رواية حفص بن سليمان ، رسالة الضاد ، الشرح الكبير علىٰ تحفة الأطفال منحة ذي الجلال ، صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص وغيرها من الملفات التي قاربت السبعين مؤلفا .

٤-الشيخ عثمان بن سليمان مراد علي أغا (ت١٣٨٢هـ) :

وهو عالم كبير جدا له مؤلفات كثيرة ولعل من أشهرها نظم السلسبيل الشافي في تجويد القرآن ، ورسالة قصر المنفصل لحفص وغيرها من المؤلفات .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥-الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩هـ) :

عالم مقدم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها، حنفي المذهب، وهو من أجلة علماء حمص ، تتلمذ علىٰ الشيخ الضباع وغيره من المشايخ وله رسالة نافعة جدا النفس المطمئنة في كيفية إخفاء الميم الساكنة بغنة وغيرها من المؤلفات.

٦-الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) :

وهو عالم كبير جدا له الأثر الواضح في نشر القرءان وعلومه في عصرنا الحديث ومؤلفاته كثيرة جدا وكلها فريدة ، ومعظمها في علوم القراءات .

٧-الشيخ عامر السيد عثمان (ت ١٤٠٨هـ) :

العلامة الشيخ عامر السيد عثمان ، شيخ المقارئ المصرية ، وكان -رحمه الله- حجة في رسم المصحف، شغل الشيخ بالإقراء أيامه كلها، فلم يجد وقتًا للتصنيف ولكن الله سبحانه يسر له أن يترك بعض الآثار العلمية في فن القراءات ومنها فتح القدير شرح تنقيح التحرير في القراءات العشر وكتاب كيف يتلىٰ القرآن وتحقيق كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني بالاشتراك مع د. عبد الصبور شاهين ، وقد شارك -رحمه الله- في تصحيح ومراجعة كثير من المصاحف ، ومن أبرزها مصحف مجمع الملك فهد بمشاركة عدد من المشايخ.

٨-الشيخ عبدالفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي(ت ١٤٠٩هـ) :

وهو عالم كبير له مشاركات وتحقيقات نافعة جدا ولعل كتابه هداية القاري لتجويد كلام الباري يعد من أفضل الكتب المؤلفة في العصر الحديث.

٩-الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي (ت ١٤٢٩هـ) :

وهو عالم كبير جدا وله مؤلفات عظيمة جليلة في التجويد والقراءات وتميز بطابع خاص في النظم والتأليف مع علم غزير ، ومن مؤلفاته في علم التجويد : التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية ، بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ ، لآلئ البيان في تجويد القرآن ، تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن ، الموجز المفيد في علم التجويد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبعد هذا العرض من جهود العلماء والمقرئين في العصر الحديث نستنتج ، أنه لا زال مجال الإبداع فيها موجوداً ، فالبعض يوضح مخارج الحروف عموما بالرسم ، والبعض يوضح مخرج كل حرف برسم مستقل ، والبعض يقسم صفات الحروف علىٰ أشكال جداول وغير ذلك كثير، بالإضافة إلىٰ الاعتماد علىٰ بعض الأدوات الحديثة في معرفة الأخطاء التجويدية وابتكار أفكار جديدة ومبدعة في تصحيح الأخطاء ، وأيضا الأخذ بالوضوح والسهولة في عرض المسائل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خلاصة البحث

وبهذا البحث المتواضع يتبين لنا أن جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم خاصة علماء التجويد ، كانت جهودا منظمة محددة الهدف وأتت ثمارها في القديم والحديث ونستنتج بعض النتائج وهي كالتالي :

١. في زمن النبي صلىٰ محمد ﷺ لم تكن معروفة أحكام التجويد، فما نزل القرآن من عند الله تعالىٰ إلا مرتلا مجودا ، وأمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يقرأ القرآن مرتلا ، وهكذا نقل الصحابة رضي الله عنهم القرآن مرتلا كما تعلموه من النبي ﷺ .

٢. كان الهدف الأوّل لعلماء التجويد هو تعليم الأداء الصحيح لألفاظ القرآن الكريم طبقًا للغة العربية الفصحىٰ، وهذا يستوجب أن تكون الدراسة في مجال ضيّق ومحدود في نص القرآن الكريم. هؤلاء لم يتطرّقوا إلىٰ اختلاف اللهجات الموجود في الكلام، بل أوكلوه إلىٰ علماء اللغة العربية. وبسبب تأكيد وإصرار علماء التجويد علىٰ حصر مسائل التجويد ،فأخرجوا موضوع القراءات من دائرة علم التجويد.

٣. لم يُعرف مصطلح (التجويد) بمعنىٰ العلم الذي يعنىٰ بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الخامس الهجري ،ولعل أول مَن ألَّف في التجويد أبا مزاحم الخاقاني المتوفَّىٰ سنة: ٣٢٥ هـ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري، فألف قصيدة رائية مكوَّنة من واحد وخمسين بيتًا – وهي تعتبر أقدم نظمٍ في علم التجويد ولكنه لم يذكر فيها لفظ التجويد صريحا ، فهذا المصطلح لم يكن مشهورًا وقتئذٍ، وإن كان قد استخدمه بعض العلماء مثل ابن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ)، حين قال: "اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي؛ فالجلي: لحن الإعراب، والخفي: ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه".

٤. القرن الخامس الهجري فإنه يمثل التاريخ الحقيقي لظهور المؤلفات في علم التجويد، حتىٰ إننا لنجد أعظم مؤلفات التجويد قد ظهرت في هذا القرن، ومن أشهرها كتاب (الرعاية) لمكي (ت ٤٣٧هـ) الذي أشار إلىٰ أن أحداً من المتقدمين لم يسبقه إلىٰ تأليف مثل هذا الكتاب، ثم تتابعت بعده المؤلفات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥. القراءة سنة متبعة ، يأخذها الأخير عن الأول ، فعلم التجويد أساسه ومرجعه التواتر والمشافهة إلىٰ رسول الله ﷺ ، فكيفيات النطق لألفاظ القرآن الكريم كلمات وحروفا مفردة ومركبة إنما هي وحي من الله تعالىٰ، فكما أن ألفاظ القرآن الحاملة للمعاني وحي من الله، لا سبيل مطلقاً إلىٰ التصرف فيها، فكذلك كيفية أداء هذه الألفاظ من إظهار وإدغام وغنة ومد وتفخيم وترقيق وغيرها من الأحكام التجويدية.

٦. يحظىٰ " علم التجويد " في زماننا بعناية كبيرة من الدارسين المتخصصين ومن غيرهم ممن يحرصون علىٰ ضبط قراءتهم وتحسين أدائهم ، وكَثُرَتِ المؤلفات فيه كثرة يصعب علىٰ المتتبع الإحاطة بها ، لتعدد أماكن صدورها ، فإذا تمكَّن من الاطلاع علىٰ مؤلفات بلد ما فاته معرفة تلك المؤلفات في بلدان أُخرىٰ ، وأيضا مع زيادة الإمكانيات الصوتية والالكترونية وضبط الأصوات والمعدات المستخدمة في ذلك فأصبح الأمر ميسور جدا ، ومع ذلك تقتصر لكثير من الضبط وكلما رجعنا إلىٰ العلماء القدامىٰ كان الضبط للمسائل أسهل وأيسر.

الخاتمة

هذا ما تيسر لي جمعه عن جهود علماء التجويد في خدمة القرآن الكريم، وأسأل الله تعالىٰ أن يتقبل منا هذا العمل وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه وتعالىٰ مزيدا من التوفيق والسداد وأسأله القبول فهو سبحانه وتعالىٰ نعم المولىٰ ونعم النصير .

لعل إله العرش يا إخوتى يقى جماعتنا كل المكاره هولا
ويجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا
وبالله حولى واعتصامى وقوتى ومالى إلا ستره متجللا
فيا رب أنت الله حسبى وعدتى عليك اعتمادى ضارعا متوكلا

والحمد لله أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا ، فهو سبحانه وتعالىٰ المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلىٰ الله علىٰ النبي محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

أحمد ممدوح الشرقاوي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

Alsharkawi50@yahoo.com

تم بحمد الله

المراجع

م	المرجع	المؤلف
١	لسان العرب	ابن منظور
٢	التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد	أبو عمرو الداني
٣	الدراسات الصوتية عند علماء التجويد	د غانم قدوري الحمد
٤	الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة	مكي طالب القيسي
٥	الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد	د محمد أحمد الجمل
٦	أبحاث في علم التجويد	د غانم قدوري الحمد
٧	التمهيد في علم التجويد	محمد ابن الجزري
٨	هداية القاري لتجويد كلام الباري	عبد الفتاح المرصفي
٩	نهاية القول المفيد	محمد مكي نصر

الفهرس

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢ - ٥
المبحث الأول : التعريف بعلم التجويد وبيان حكمه	٦
المطلب الأول : بيان تعريف علم التجويد لغة اصطلاحا	٦-٧
المطلب الثاني : بيان أركان علم التجويد	٧-٨
المطلب الثالث : نشأة علم التجويد	٨-١٠
المبحث الثاني : جهود علماء التجويد في خدمة القرآن الكريم	١١
المطلب الأول : تميز علماء التجويد في التأليف	١١-١٢
المطلب الثاني :جهود العلماء القدامى	١٢-٢٠
المطلب الثالث : جهود العلماء المحدثين	٢٠-٢٣
خلاصة البحث	٢٤-٢٥
الخاتمة	٢٦
المراجع	٢٧
الفهرس	٢٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب